

الأمثال في القرآن الكريم

(225) حالاً من البحر الـجاج الذي يشاطر البحر الفرات في أمرين: أ: يستخرج من

كلّ منهما لحمًا طرياً يأكله الإنسان، كما قال سبحانه: (وَمَنْ كَلَّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا

طَرِيًّا). ب: يستخرج من كلّ منهما اللآلي التي تخرج من البحر بالغوص وتلبسونها

وتتزينون بها. إلى هنا تمّ التمثيل، ثمّ إنّّه سبحانه شرع لبيان نعمه التي نزلت لآجلها

السورة، وقال: (وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَآخِرَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)، والدليل على

أنّه ليس جزء المثل تغير لحن الكلام، حيث إنّ المثل ابتداء بصيغة الماضي، و قال: (وَمَا

يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ) ولكن ذيله جاء بصيغة المخاطب (وترى الفلك) وهذا دليل على أنّّه ليس

جزء المثل. مضافاً إلى أنّ مضمون الجملة جاء في سورة النحل، وقال: (وَهُوَ الَّذِي

سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ

حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلَ الْكَبِيرَ مَوَآخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ

فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ). (1) وبذلك يظهر أنّ وزن الآية، وزان قوله

سبحانه: (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ

قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ إِنَّ نَزَّارًا وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا

يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ

وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ). (2) فكما أنّ الحجارة ألين من قلوبهم، فهكذا

الملح الـجاج أفضل من الكافر، حيث إنّّه يفيد. _____ 1 - النحل: 14، 2 -

البقرة: 74.